الراصد

شؤون عربية

2016/05/16م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

مصدر عسكري في المعارضة السورية يتحدث عن خطة أمريكية تركية سعودية قطرية لتشكيل جيش الشمال للبدء بحملة عسكرية واسعة في الشمال السوري ضد تنظيم الدولة وجبهة النصرة 3

قراءة خليجية لحرائق المنطقة: استعادة الأسد من إيران 4

لماذا يبرئ حزب الله «اسرائيل» من دماء بدر الدين ؟؟!!..... 7

نهاية غامضة لرجل غامض 8

الشعوب العربية والتغيير.. التطلعات الباقية والاحتجاجات القائمة..... 10

مصدر عسكري في المعارضة السورية يتحدث عن خطة أمريكية تركية سعودية قطرية لتشكيل جيش الشمال للبدء بحملة عسكرية واسعة في الشمال السوري ضد تنظيم الدولة وجهة النصرة

بيروت ."راي اليوم" . كمال خلف: 16\5\2016

تحدث اللواء المتقاعد من الجيش السوري، مهيب شالاتي، عبر سلسلة ‹تغريدات› على حسابه في ‹تويتر›، تفاصيل عن خطة التي تم الاتفاق عليها، نقلاً عمن قال أنه أحد الذين حضروا الاجتماع في تركيا، حيث قال: «نشر موقع الخارجية الأمريكية خبر اتفاق أمريكي تركي للبدء بحملة عسكرية واسعة في شمال حلب، لاخراج الدولة (داعش) من الشريط الحدودي مع تركيا، وصولاً إلى منبج»، موضحاً أن «الحملة العسكرية ستكون بدعم من الطيران الأمريكي – التركي والمدفعية التركية لفصائل الشمال، ولكن بشكل مختلف عما سبق، ولن يتم فيها زج أي جندي تركي».

يقول شالاتي: «الاثنين الماضي تم عقد اجتماع في تركيا حضره مندوبين عن المخابرات الأمريكية والتركية والقطرية والسعودية وقادة الفصائل للتنسيق للحملةالمرتقبة، وتم التوصل إلى الاتفاق التالي: إلزام الفصائل غير المصنفة على قوائم الإرهاب بتشكيل جسم عسكري يسمى (جيش الشمال) وبتمويل قطري سعودي كامل» .

موضحاً «جيش الشمال سيكون على غرار جيش الفتح (غرفة عمليات) يتكون من كبرى فصائل سوريا: أحرار (الشام) – فيلق (الشام)- جيش الشام- ثوار الشام – جبهة شامية- (نور الدين)زنكي...إلخ»

وأكد أن «تركيا أبلغت الفصائل حرفياً: أي فصيل سيرفض الانضمام إلى جيش الشمال سيتم التخلي عنه وسيتم تصنيفه ضمن قوائم الارهاب».

ينوه اللواء شالاتي إلى التحضيرات التي سبقت هذا الاجتماع، مشيراً أن «تركيا أوقفت أعمال كل جمعيات الإغاثة التي تعمل على الأراضي السورية حتى إشعار آخر، وكان ذلك من حوالي 20 يوم للضغط على الفصائل»، ويضيف «ارجعوا بذاكرتم إلى الوراء 4 أيام فقط، وكلكم قرأتم خبر رفض أمريكا تصنيف الأحرار وجيش الإسلام ضمن قوائم الارهاب!!».

منوهاً إلى أن «مهمة جيش الشمال سبقها الفتاوي الشرعية التي تبيح القتال تحت راية أمريكا وتركيا من قبل بعض الشرعيين في الفصائل المشاركة في المعركة المرتقبة، وليس عنكم ببعيد فتوى المدعو أيمن هاروش الشرعي المقرب من أحرار الشام والتي كفّر فيها الدولة (داعش) وأباح القتال ضدها بمساندة الطيران الأمريكي – التركي».

وأكد أنه «باختصار: كل الفصائل وافقت على الدخول في غرفة عمليات جيش الشمال والذي سيتوج عمله قريباً بعمل ضخم، ولكن ليس ضد النظام! ».

يستمر شالاتي بتسريب الخطة المرسومة للتدخل شمال حلب، إذ يردف: «جيش الشمال سيتوج عمله بمعركة كبيرة في الشمال السوري ضد الدولة (داعش)، وبدعم كامل من الطيران الأمريكي والمدفعية التركية، وهذه المرة مختلفة عماسبق».

ويتابع «مهمة جيش الشمال لن تقتصر على قتال الدولة (داعش)، وقد طرحت هذه الفكرة أثناء الاجتماع، بل ستتعداها لتطهير إدلب أيضا من القاعدة، وبنفس الدعم الأمريكي، وقد تم التجهيز فعلا لهذا الأمر في إدلب من قبل جيش المجاهدين وحركة نور الدين الزنكي وبالتنسيق مع تركيا وأمريكا لقتال النصرة لاحقاً» .

يقول اللواء شالاتي: «الاتفاق يتألف من 3 مراحل: الأولى إعلان تشكيل جيش الشمال، الثانية نقل جنود الفصائل مع سلاحهم عبر الأراضي التركية إلى شمال حلب، الثالثة: المعركة»، ويمضي «الفصائل بدأت من البارحة بنقل الجنود والمعدات الثقيلة من دبابات ومدرعات عبر بوابة معبر باب الهوى، وستكون قيادة المعركة لحركة نور الدين الزنكي»، مضيفاً «حركة نور

Gaza Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات

الدين الزنكي تعتبر أكثر فصيل مشارك عدداً وعدة في المعركة، وقد تم تغيير أميرهم من حوالي الشهر بطلب تركي وبشكل مفاجئ».

مؤكداً أن «المرحلة الثالثة ستبدأ خلال أسبوع إلى أسبوعين، وستكون بتمهيد من الطيران الأمريكي والمدفعيةالتركية، لتبدأ الفصائل هجومها، منطلقة من الأراضي التركية».

كشف شالاتي، أن «المحور الأول سيكون انطلاقا من الأراضي التركية باتجاه جرابلس، والمحور الثاني سيكون انطلاقا من الأراضي التركية باتجاه الراعي، والمحور الثالث سيكون انطلاقا من الأراضي التركية إلى القرى الحدودية التي تقع شرق إعزاز، والمحور الرابع من مارع».

مشيراً في الختام أنه «سيبلغ عدد الجنود المشاركين بالمعركة من كافة الفصائل أكثر من 3000 مقاتل، وسيتم تزويدهم بأسلحة متطورة، إلى جانب ما يملكون من عتاد ثقيل».

قراءة خليجية لحرائق المنطقة: استعادة الأسد من إيران

سامي كليب السفير 2016\5\16

«لم يكن الرئيس بشار الأسد عدونا يوماً، لكنه ارتمى كثيراً في أحضان إيران، هذه مشكلتنا معه حتى من قبل الحرب. لا مشكلة للكثير من دولنا الخليجية مع بقائه إذا ابتعد عن طهران وأحدث تغييرات في السلطة لإشراك المعارضة». هكذا يتحدث مسؤول خليجي بعد 5 سنوات على الحرب المدمرة في سوريا. إيران هي المشكلة الخليجية الأولى، لكن السعودية التي تقود حملة مواجهتها خليجياً وعربياً وإسلامياً، تطرح هي الأخرى علامات استفهام وقلق عند جيرانها الخليجيين حول وضعها الداخلي والخارجي، تماماً كما أن ضبابية الانتخابات الأميركية، وعدم رغبة واشنطن في إنهاء الصراع السوري، كلها مؤشرات تزيد في سوداوية التحليل الخليجي للمنطقة.

زيارة الخليج هذه الأيام تكتسب أهمية خاصة. تبدو هذه المنطقة من الوطن العربي زاخرة بالحيوية والقلق. يشعر الخليجيون أنهم في ذروة التحدي مع إيران، لكن حرائق المنطقة وقيادة السعودية لمرحلة المواجهة تفرض على العقلاء بينهم قراءة متأنية للمصالح وسط تراجع اقتصادي وارتفاع لافت للأسعار. على مذبح هذه المصالح، كان استياؤهم الكبير من «التضحية» التي قدمها الرئيس الأميركي باراك أوباما لإيران على حساب الخليج. هم يتساءلون، حتى هذه اللحظة: ما هو المدى الذي وصلت إليه تلك العلاقات الإيرانية الأميركية؟ هل تستمر مع تغيير الرئيس الأميركي؟ لماذا يزداد «التمدد» الإيراني في المنطقة منذ الاتفاق النووي؟ وهل صارت إيران «ضمن المنظومة الدولية للحلول» بعد أن كانت بنظر الغرب هي المشكلة؟

فما هو مختصر ما يسمعه زائر الخليج هذه الأيام؟

بالنسبة لسوريا

. إذا استمرت الأوضاع على وتيرتها الدموية الحالية، فإن سوريا ذاهبة حتماً الى التقسيم. لا يمكن تسليم الشمال للحلف المناهض للأطلسي وتركيا والسعودية. هذا ما يفسر شراسة المعركة هناك. حلب هي الفيصل. على أساسها يمكن فهم التفاهم الأميركي الروسي. موسكو لا تؤيد حالياً المغامرات. تريد تفاهمات مع أوباما للحصول على الكثير منه قبل رحيله. ثمة معلومات خليجية تتحدث عن تصادم وصل إلى المستوى العسكري حصل بين القوات الروسية والقوات الإيرانية والسورية قبل أيام في الشمال بسبب خان طومان وغيرها.

. الأميركيون رفضوا منذ البداية البحث بأي حل جدي لسوريا. حين كنا نسألهم: ماذا ستفعلون بعد سقوط الأسد لو فرضنا أنكم ستنجحون بإسقاطه، لأننا كنا نخشى تمدد الإرهاب وتفكك الدولة؟ كانوا يقولون إنهم لا يخشون ذلك، ثم بعد

فترة عادوا إلينا يقولون إننا كنا على حق. الآن هم لا يعرفون ولا يريدون تحديد كيفية الحل في سوريا ولعلهم صاروا أكثر رغبة في تقسيمها.

. يقول مسؤولون خليجيون: إننا نرى أن التسلل الإيراني الى الجسد السوري يزداد. لدينا معلومات عن عمليات تشييع فعلية. السطوة العسكرية الإيرانية باتت كبيرة. حين ذهب اللواء علي المملوك الى السعودية في صيف العام الماضي، جرى تركيز كبير على رفضنا لهذا الغرق السوري في أتون إيران. هذا ما قلناه أيضاً لمسؤولين سوريين مروا من هنا.

. بالرغم من كل الدماء، لم تُغلق الأبواب كلياً مع دمشق. لا يزال بعض السفراء السوريين يعملون في الخليج، لا بل إن بعض الدول الخليجية مثل الإمارات حدّت كثيراً من نشاط المعارضة ومنعت نشر أي أعلام مثلثة النجمة (التي رفعتها المعارضة). دول أخرى تتواصل عبر قنوات مباشرة أو غير مباشرة.

. يمكن لدول الخليج القبول ببقاء الرئيس الأسد. هناك أصلاً بعض التباينات حول هذا الموضوع. وزير الخارجية السعودي مثلاً يردد أن لا حل بوجود الأسد وأنه لا بد من رحيله بالسياسة أو عبر عملية عسكرية. قطر لها رأي مماثل وهي حالياً خلف السعودية وتحاول موسكو تعديل رأيها، لكن دولاً أخرى مثل الكويت أو الإمارات أو سلطنة عمان لا ترى ضيراً في بقاء الأسد. لا بل إن بعض هذه الدول يعتبر أن إعادة الخطوط مع النظام السوري قد تساعد في تخفيف «الوطأة الإيرانية». يقول أنصار هذا التوجه إن بعض القيادات السورية عسكرية وسياسية تبدو هي الأخرى أكثر ميلاً للعلاقة مع روسيا من منطلق العلاقة من دولة الى دولة لكنها بحاجة الى الدعم الإيراني. لا بد إذاً من إيجاد وسيلة للقول إن أي انفتاح على سوريا بحاجة الى موقف سوري حيال إيران. هذا صعب الآن ولكنه قد يصبح أسهل مع الوقت.

بالنسبة لأميركا والسعودية؟

. يتعامل عدد من قادة الخليج مع ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على أنه الملك. يشكل الرجل بالنسبة لهم حالة لافتة. هم كغيرهم لم يكونوا يعرفونه كثيراً. لعله فاجأ الكثير منهم. يقولون إنه صار يتعامل مع دول كالإمارات مثلاً على مستوى الشراكة ويكثف التشاور. يوحي بأنه يريد إحداث تغييرات كبيرة في الداخل السعودي والخارج وعلى مستوى المواجهة مع إيران. يتفاعل مع المحيط الخليجي. يُلاحَظ مثلاً أنه حين وضع العرش السعودي مع مستشارين محليين وغربيين «رؤيا السعودية 2030»، فقد اقتبس نقاطاً مهمة من الخطط التنموية التي تبنتها وتنفذها إمارة دبي التي تبدو هذه الأيام مدينة عصرية، أنيقة، تضاهي مدن الغرب تنظيماً وأمنا وجمالاً وحسن إدارة. السعودية تريد وضع خطط لما بعد مرحلة النفط الذي تتخلى عنه أميركا، دبي التي ليس عندها نفط أصلاً، سبقتها في المشاريع التنموية والعمرانية والسياحية ونجحت الى حد بعيد. لا بد إذاً من تكثيف التشاور مع حاكم دبي المهندس الفعلي لنقل دولته من الرمال الى السحاب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

. السعودية غامضة المستقبل بالنسبة لبعض الجوار الخليجي. من سيكون الملك المقبل؟ الأمير محمد بن سلمان، أم ولي العهد الأمير محمد بن نايف الذي لا أولاد عنده؟ هل تُحسم المسألة في خلال حياة الملك سلمان منعاً لحدوث خلل؟ ولو حُسمت هل تستمر الأوضاع على هدوئها أم لا؟ ماذا يريد الأميركيون من السعودية فعلياً؟

. يقول بعض الخبراء الخليجيين في شؤون الاقتصاد والمجتمع، إن في السعودية عوامل قلق تشبه ما كان في مصر قبل الثورة: الإدارة بحاجة الى تصحيح جذري. البنى المؤسساتية ضبابية. الفقر موجود. وضع الشيعة في المنطقة الشرقية يطرح أسئلة. الإرهاب له جذور وخلايا نائمة. العامل الديني متجذر ويراقب بحذر (على غرار ما فعل الإخوان المسلمون في مصر). شبكة التواصل الاجتماعي تضج بآراء لم يعهدها المجتمع السعودي. الطموحات لدى الأمراء متناقضة. الضغوط الغربية على

Center for Studies & Strategies
مركز الجزيرة للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

المملكة كبيرة ومشبوهة. كل هذا يطرح في الجوار الخليجي أسئلة مقلقة بقدر ما أن قيادة السعودية حالياً لتحدي إيران يضع الجميع خلف الرياض (الشقيقة الكبرى كما يسمونها).

ماذا عن أميركا؟

هنا الأسئلة الكبرى: تزداد قناعة الخليجين بضرورة عدم الاعتماد على الدعم الأميركي في إدارة شؤونهم. لكنهم لا يريدون الخروج عن أسس التحالف الكبير مع واشنطن. يفضلون الآن انتظار الرئيس المقبل. لم يكن أوباما سهلاً معهم. وما كان التوجه صوب روسيا مفيداً أو مرغوباً. حصلت لقاءات كثيرة مع موسكو، لم تغير شيئاً لا في الملف السوري ولا في طبيعة التحدي مع إيران. أميركا تُبدي حذراً حيال كل تقارب خليجي روسي، لذلك فإن التقارب يبقى محدوداً، لكن على الأميركيين أن يحددوا ماذا يريدون من الخليج وإيران. هذا سيظهر أكثر في المرحلة المقبلة. حالياً ترسل واشنطن إشارات عدم رغبة في حل الملف السوري، وترسل إشارات تكاد تحصر كل سياستها الخارجية في محاربة الإرهاب، وحين يأتي أوباما الى الخليج فليقنع المسؤولين بالانفتاح على إيران. صار كوزير الخارجية الإيراني وليس كرئيس أميركا الحليفة.

لا تبدو مسألة الإرهاب كبيرة التأثير المقلق في الخليج بالرغم من أن الإرهاب ضرب السعودية. يقول بعض المسؤولين هنا: «إن تطويق الإرهاب ممكن، وإن داعش متعددة الرؤوس، وكل طرف في الصراعات والحرائق يستفيد منها على طريقته، لكن لو اتُخذ قرار دولي وإقليمي بإنهائها فهذا ممكن جداً». يعتقد هؤلاء المسؤولون أن كل العجز الدولي أو عدم الرغبة في إيجاد حلول يتم تعليقه على شماعة الإرهاب. هكذا صارت إيران شريكاً في ضرب الإرهاب، ويصار الى تدفيع الخليج بعض الثمن.

ماذا عن العلاقة مع إسرائيل؟

. يتذكر مسؤولون خليجيون حماستهم لـ «حزب الله» والسيد حسن نصرالله عام 2006. حصلت اتصالات كثيرة آنذاك مباشرة وغير مباشرة. تم إرسال مساعدات. «لكن للأسف تغير الوضع لاحقاً. دخل الحزب في الحروب العربية خدمة لإيران». يُعرب مسؤولون خليجيون عن قناعتهم بأن إيران بعد مرشد الثورة السيد علي خامنئي لن تعود بحاجة الى حروب، وعندها قد تنتفي حاجتها لـ «حزب الله». يقول بعضهم إن الاتفاق النووي تضمّن في أحد ملاحقة غير المعلنة ترتيبات أمنية مع إسرائيل. يذهب بعضهم الآخر الى حد القول بأن ثمة علاقات يتم نسجها الآن بين مسؤولين إيرانيين وإسرائيليين. لكن لا أحد يملك أي دليل فعلي على ذلك.

. لا يؤيد كل الخليجيين ترحيلاً جماعياً للبنانيين الشيعة من الخليج في سياق الضغط على «حزب الله». بعضهم يتروى في الأمر ويحصر الإبعاد بمن تثبت فعلياً عليه أي تهمة بالتعاون مع الحزب او الترويج له والمساهمة في تمويله. ثمة اتصالات تجري بين بعض المسؤولين الخليجيين و «حزب الله» مباشرة أو مداورة للتخفيف من وطأة هذا الأمر. يعتقد المسؤولون الخليجيون أن زيادة الضغط على المهاجرين الشيعة سيرميهم في أحضان الحزب، ولذلك من الأفضل احتواؤهم.

. يبدو بعض الخليجيين على قناعة بأن لقاء الأمير تركي الفيصل مع مسؤول إسرائيلي ليس أمراً عابراً. هو جزء من توجّه جديد في المملكة. قد تتبعه تغييرات فلسطينية «لسحب البساط من تحت أقدام الذرائع الإيرانية للتمدد في الدول العربية بذريعة قتال إسرائيل». ربما الآن محمد دحلان هو الأوفر حظاً. للرجل احتضان خليجي (باستثناء قطر التي لا تزال تفضل «الإخوان» و «حماس») وهو مقيم في الإمارات. سعى دحلان لإقناع «حماس» بأن تتخلى عن فكرة الرئاسة ورئاسة الحكومة لأن الغرب ودولاً عربية كثيرة لن يقبلوا بهم. قال إنهم يستطيعون الحصول على بعض الوزارات. يرى مسؤولون خليجيون أن دحلان ربما أكثر حظاً من مروان البرغوثي لخلافة الرئيس محمود عباس. هو مقبول أميركياً وإسرائيلياً ومن دول

Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

عربية. لو حصل هذا فإن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سيعود الى منطق مفاوضات السلام. حينها يتم تبرير كل انفتاح عربي جديد على إسرائيل. لا بد من إنهاء زمن المقاومة المسلحة. هكذا يعتقد مسؤولون خليجيون. حينها لا يعود لإيران دور.

من خلال كل ما تقدم تبدو إيران هي الهدف. يعتقد الخليجيون أن الضغط عليها في كل الجبهات (وهنا ثمة إشارات لافتة الى تموضع جديد لتيار مقتدى الصدر)، والضغط عليها لاحقاً في الداخل حيث ينتظرون ارتفاع لهجة المعتدلين والإصلاحيين، سيؤديان الى دفع طهران للتسويات وتخفيف التمدد والقبول بتنازلات...

هكذا يعتقد الخليجيون... وهذا ما يقولونه هذه الأيام... لكنهم كغيرهم يعرفون أن حلب ومنطقة الشمال السوري هما الفيصل سورياً وإقليمياً ودولياً.

لماذا يبرئ حزب الله «اسرائيل» من دماء بدر الدين ؟؟!!

د. صالح النعامي السبيل 2016\5\16

كان مشهداً سوريالياً بامتياز، حيث لم يكن لأحد أن يتوقع أن يتطوع حزب الله لنفي تهمة اغتيال قائده مصطفى بدر الدين عن الكيان الصهيوني، ويرمي بها فصائل المعارضة السورية المسلحة، مع أن كل الدلائل تشير بوضوح تام الى أن الجهة التي نفذت عملية الاغتيال ذات قدرات تقنية واستخبارية وعسكرية كبيرة، لا تتوفر إلا للكيان الصهيوني أو جهة تملك قدرات مماثلة لقدراته. وفي ظل التزام الصهاينة الصمت ومسارعة الولايات المتحدة بنفي أية مسؤولية عن العملية، إلى جانب أن أياً من فصائل المعارضة السورية لم تبادر للإعلان عن المسؤولية عن هذا العمل. فقد كان من الواضح أن حزب الله من خلال تبرئة الصهاينة من دماء بدر الدين وتحميل المسؤولية لفصائل المعارضة السورية يريد أن يبرر مواصلة ولوغه في دماء السوريين واستمرار تورطه في هذه الحرب خدمة لخياراته المذهبية والجيوسياسية بمعزل عن أي منطق أو عقل.

يعي قادة حزب الله أن تحميل الكيان الصهيوني المسؤولية عن عملية الاغتيال يفرض عليهم التعهد والالتزام بـ«الثأر» والرد على العملية، وهذا ببساطة يتناقض مع المصالح الإيرانية، وعلى رأسها مهمة الحفاظ على نظام الأسد الإجرامي. المفارقة أن الصهاينة الذين التزموا الصمت من ناحية رسمية، سارع معلقوهم وباحثوهم لتفسير حرص حزب الله على اتهام المعارضة السورية على أنه يمثل دليلاً على خيار الحزب المتمثل في مواصلة الحرب إلى جانب نظام الأسد بكل ثمن.

وعلى الرغم من أن أحداً ليس بوسعه تحديد جهة بعينها كمسؤولة عن عمليات الاغتيال، لكن في المقابل، فأن هناك العديد من العوامل التي تدفع للاعتقاد أنه على الرغم من حزب الله فأن الصهاينة هم المسؤولون عن تصفية بدر الدين، مستغلين الورطة التي علق بها الحزب في سوريا.

ويمكن هنا سرد المؤشرات على الدور الصهيوني وراء عملية الاغتيال:

أولاً: جاءت عملية الاغتيال في أعقاب اعتراف رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو قبل شهر بأن كيانه ينفذ عمليات داخل سوريا ولبنان، وذلك لأول مرة، مما يدلل على أن نتنياهو كان مرتاحاً بأن ثمة قرار اتخذ في قيادة حزب الله بتجاهل الضربات الصهيونية والتركيز على ضرب الشعب السوري.

ثانياً: منطقة مطار «دمشق»، التي يقع في محيطها المخيم الذي اغتيل فيه بدر الدين هي منطقة سبق للطيران الصهيوني أن نفذ فيها العديد من عمليات القصف، علاوة على أن هذه المنطقة ليست منطقة اشتباك بين قوى المعارضة المسلحة ونظام الأسد وحلفائه.

ثالثاً: التقنيات العسكرية التي استخدمت في عملية الاغتيال (حديث عن استخدام صاروخ موجه) لم يسبق لقوى المعارضة السورية استخدامها، ناهيك عن تحديد مكان بدر الدين بالضبط، وهو يحيط نفسه بهالة من السرية يحتاج إلى

تفوق استخباري كبير، وهذه الميزة محفوظة للكيان الصهيوني. فقد اعترف حزب الله في الآونة الأخيرة بأن المخابرات الصهيونية تمكنت من زرع عدداً من عملائها في مناطق حساسة داخل الحزب ومؤسساته. وهذا ما فسر تمكن الصهاينة من اغتيال عماد مغنية عام 2008 وبعد ذلك نجله وعددا من قادة الحرس الثوري الإيراني وسمير قنطار.

رابعاً: هناك أساس للاعتقاد أن تعمد المؤسسة الأمنية والمستوى السياسي في تل أبيب الصمت هذه المرة يأتي بشكل خاص نتاج تفاهم صهيوني روسي، يقوم على منح تل أبيب هامش مرونة كبيرة ومطلق في سوريا مقابل الحرص على عدم إثارة ضجيج إعلامي يحرج الروس أمام حلفائهم الإيرانيين وحزب الله، سيما في ظل تواتر المؤشرات على حدوث توتر في العلاقة بين طهران وموسكو مؤخراً، وفي ظل تعاظم التنسيق على أعلى المستويات بين موسكو وتل أبيب، لدرجة أن نتنياهو سيقوم بتاسع زيارة لموسكو في غضون أربعة أعوام.

خامساً: إن ما يدلل على طمأنة الصهاينة بشأن خيارات حزب الله وردود فعله المرتقبة تمثل في أنها المرة الأولى التي يغتال فيها قيادي في حزب الله في سوريا أو لبنان ولا يتم الإعلان عن حالة الاستنفار. بل على العكس تماماً، فقد طلبت المؤسسات الصهيونية من السياح وبقية الصهاينة من مواصلة التوافد على مناطق الشمال بأعداد كبيرة.

نهاية غامضة لرجل غامض

عريب الرنتاوي الدستور 2016\5\16

روايات ثلاث لحادثة مقتل القيادي في حزب الله مصطفى بدر الدين ... الأولى؛ رسمية، صادرة عن الحزب ذاته، وتتهم "تكفيريين" بمقتله، في قصف مدفعي من الغوطة الشرقية لدمشق ... الثانية؛ غير رسمية، وصدرت عن جهات مؤيدة للحزب وأخرى معارضة له، وتحمّل إسرائيل المسؤولية عن الواقعة، جرياً على عادة إسرائيل، وتأسيساً على عمليات مشابهة وقعت من قبل واستهدفت رجالاً ومواقع وقوافل للحزب ... أما الثالثة؛ فاتهامية، صدرت عن جهات سورية معارضة، وأيدتها قوى لبنانية، اعتادت تحميل الحزب المسؤولية عن كل شيء، بما في ذلك حوادث الطرق؟!

ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها قيادي كبير من الحزب بوزن "الرجل الغامض" الذي وصفته المحكمة الدولية الخاصة بـ "الشبح"، لعملية اغتيال في سوريا، سبق للحزب أن فقد قياديين بوزن عماد مغنية ونجله جهاد وعميد الأسرى العرب في إسرائيل سمير قنطار، بيد أنها المرة الأولى التي يمتنع فيها الحزب عن توجيه الاتهام لإسرائيل، مع أن مصادر إعلامية مقربة منه، سارعت إلى توجيه الاتهام للمخابرات الإسرائيلية جرياً على مألوف عمليات من هذا النوع .... وهي المرة الأولى، التي تحجم فيها فصائل المعارضة المسلحة السورية عن ادعاء المسؤولية عن عملية من هذا النوع وبهذا الوزن،وهي التي طالما أعلنت مسؤوليتها عن كل عملية استهدفت موقعاً أو هدفاً للحزب، بما فيها تلك العمليات التي أعلنت إسرائيل رسمياً مسؤوليتها عنها.... ومما زاد في غموض وتعدد الروايات حول حادثة اغتيال بدر الدين، أن الرجل مدرج على لائحة المحكمة الدولية الخاصة للمطلوبين في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، وأسمه مدرج كذلك على لوائح المطلوبين في كل من الكويت والسعودية ودول أخرى، ودائماً بتهم الاشتراك في تنظيم وتنفيذ عمليات إرهابية استهدفتها.

في تحليل الروايات الثلاث نقول:

الراوية الأولى، تعاني من نقاط ضعف بيّنة، منها أن عملية من هذا النوع، تحتاج إلى جهد واقتدار استخباريين لا تتوفر عليهما فصائل الغوطة، هنا تُطرح أسئلة من نوع: هل وفرت جهات استخبارية إقليمية أو دولية مثل هذه المعلومات للمسلحين الذي بادروا إلى فتح نيران مدافعهم على موقع حزب الله "قرب مطار دمشق"؟ ... هل ثمة خرق أمني في الشبكة المحيطة بـ "الشبح"، وهل الخرق في صفوف الحزب أم في صفوف حلفائه كما أشيع أكثر من مرة، وتحديداً عندما اغتيل عماد مغنية؟ ...

GEOSTRATEGIA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

المدفعية ليست سلاحاً دقيقاً مستخدماً في تنفيذ عمليات اغتيال لشخصيات مهمة، مثل هذه العمليات غالباً ما تنفذ بصاروخ من الجو أو صاروخ أرض – أرض شديد الدقة أو تفجير من الداخل.

زاد في تعقيد المسألة أن أيٍ من فصائل الغوطة لم يعلن مسؤوليته عن العملية، والفصائل منشغلة منذ عدة أسابيع باقتتال داخلي دامٍ، أوقع مئات القتلى في صفوفها، والجيش السوري يتقدم بطيئاً على بعض محاور هذه الجبهة، جميع هذه الظروف والملابسات، دفعت كثيرين إلى التشكيك في صحة هذه الرواية.

الرواية الثانية، وتضع إسرائيل في دائرة المسؤولية والاتهام عن هذه الفعلة، استناداً إلى سجلات حرب التصفيات المفتوحة بين إسرائيل وحزب الله، وإلى "سوابق" خطيرة ومهمة، وهي سهلة التصديق لا بحكم "العداوة المستحكمة" بين الجانبين فحسب، بل ولأن إسرائيل أكثر من غيرها من دول المنطقة و"استخباراتها" تمتلك الرغبة والإرادة والقدرة على تنفيذ عمليات من هذا النوع، وبدرجة عالية من الدقة في معظم الحالات إن لم نقل جميعها ... لكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هنا: لماذا يُقدم الحزب على "تبرئة" إسرائيل، إن كانت هي المتورطة فعلاً في قتل أحد قادته البارزين؟ ... هل الحزب من السذاجة حد الافتراض بأن إسرائيل ستتواطأ معه في تمرير روايته والتغطية على دورها في الحادثة؟ ... حزب الله يعرف إسرائيل أكثر من كثيرين غيره من أحزاب المنطقة وحكوماتها، فكيف يقع في "فخ" كهذا، وكيف يقامر بصدقيته أمام جمهوره على الأقل، وهو الذي طالما فاخر بشفافيته وصدقيته في التعامل مع بيئته؟ ... هل بلغ مأزق الحزب و"حرجه" جراء عمليات الاستهداف الإسرائيلية المتكررة لقادته، حد الوقوع في "مطب" كهذا؟ ... هل بلغ الحزب وضعاً يتعذر معه التفكير بأي رد جدي على إسرائيل انتقاماً لعدوانها على أحد قادته، فآثر "توزيع دم بدر الدين على القبائل السورية المسلحة"، بدل إلقاء اللائمة على إسرائيل، ومواجهة "حرج" الامتناع عن الرد المباشر، والاكتفاء بالعبارة التي باتت غير مقنعة لأحد: "نحتفظ بحقنا في الرد في المكان والزمان المناسبين"؟

الرواية الثالثة، وتتحدث عن جريمة موصوفة، أركانها محصورة في داخل الحزب ودائرة حلفائه الأقربين ... هناك من ألمح إلى رغبة في إغلاق ملف الحريري وسيناريو "قتل الشهود"، فتكون العملية بمجملها امتداداً لعمليات نحر وانتحار عدد من الجنرالات السوريين الذين ذكرت أسماءهم في التحقيقات حول جريمة الرابع عشر من شباط 2005 .... هناك من أدرج الواقعة في سياق صراع حلفاء الخندق الواحد، امتداداً لنظريات حاولت تفسير اغتيال عماد مغنية (12 شباط 2008) بالأدوات ذاتها... وربما يكون "المخيال السياسي" قد ذهب ببعضهم إلى حد إدراج العملية في سياق تناقض المواقف بين روسيا من جهة وكل من دمشق وطهران والضاحية الجنوبية من جهة ثانية.

من شاهد "الزلزال" الذي أصاب الحزب وحلفائه وبيئته الحاضنة، عندما وقع الخبر عليهم وقع الصاعقة (وقد كنت في بيروت حينها)، أدرك بلا شك، أن حكاية "العمل المدبر" من داخل الحزب، تبدو ساذجة ... ومن استمع لمختلف القراءات والافتراضات التي صاحبت الواقعة، لا يستبعد أي من الاحتمالات الأخرى، في عالم شديد التعقيد "استخبارياً" إن على مستوى التعاون بين مختلفين ومتحاربين، أو على مستوى الاختراقات التي تنجح الأجهزة في تحقيقها في قلب دائرة الخصوم والأعداء.

نهاية غامضة لرجل أشد غموضاً... قد لا نعرف على وجه اليقين ما الذي حصل وكيف حصل، لكننا لا نستبعد أبداً، احتمال أن تبدي لنا قادمات الأيام ما كنا نجهله وأن يأتينا بالأخبار من لم نزود.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

الشعوب العربية والتغيير.. التطلعات الباقية والاحتجاجات القائمة

سلامة كيلة العربي الجديد 16\5\2016

تعود أجواء سنة 2011 لتسيطر على المشهد، فقد حدثت تحركات كبيرة في عدة بلدانٍ شهدت ثورات. ظنَّ قطاع ممن شاركوا في الثورات أن ثوراتهم فشلت، وأن التغيير يبدو مستحيلاً. هذا ما عزَّز الميل إلى اليأس والعودة إلى اللامبالاة، أو حتى الكفر بالثورة. ليس الحديث، هنا، عن معظم الأحزاب والنخب التي "شاركت" في الثورات الأولى، حيث التحقت بالنظم "الجديدة" أو مالأتها، وباتت معنيةً بوقف كل حراكٍ شعبي، وكل احتجاج، مكرّرة ما كان يقوله إعلام النظم نفسه: هذه احتجاجات فئوية. وأصبح شعارها هو السكينة، وكسب ما يمكن كسبه من "النظام الجديد"، أو حصر "الصراع" بنشاطها البرلماني، وبياناتها، من دون حاجةٍ إلى إضرابات أو تظاهراتٍ تجاوزها الزمن.

الأخطر كان يتمثل في يأس فئات شبابية من الطبقة الوسطى، ظنّت أن الانتصار ممكن بشكل سريع، وأن الأمر بسيط بلا تعقيد. وهذه فئات نشدت الحرية والديمقراطية بالأساس، حيث كانت تريد أن "تعبّر عن ذاتها"، من دون تعقيدات سلطوية، واحتمالات قمع وسجن، وأن يكون لها رأي في "الشأن العام". ولم تكن في وضع معيشي سيئ، مثل طبقاتٍ شعبية كثيرة، بل كانت قادرة على العيش الجيد. تعبت، وانكسر حلمها بتغيير سريع، فمالت إلى الانكفاء في حالة يائسة. لكن موجات الاحتجاج عادت تتصاعد، بعد انتظار تحقيق مطالب بسيطة، ثار الشعب من أجلها: أقصد حق العمل لملايين العاطلين عن العمل، وزياد الأجور بما يكفي العيش الكريم، ومجانية التعليم، بعد أن انهار، وبات في الغالب مخصخصاً، وتكريس كفاءته، والضمان الصحي والاجتماعي، ومطالب أخرى، مناطقية أو قطاعية أو مهنية، فقد ناورت النظم من أجل تجاهل هذه المطالب. زادت السيطرة البوليسية، واخترعت "الحرب على الإرهاب" لتحويل الصراع من كونه صراعاً طبقياً إلى كونه صراعاً "وطنياً"، أو "دولتياً"، حيث يصبح الإرهاب "الخطر الرئيسي" الذي يعلو على كل خطر ومطلب، ويصبح الحفاظ على الدولة همَّاً "شعبياً"، بعد أن ظهر ضعف الدول في ليبيا وسورية واليمن، ويكون الخوف من الانجراف إلى حرب أهلية وصراع طائفي وتدمير مجتمعي هو الذي يسكن الجموع، من خلال الضخ المركز من إعلام النظم، وترداد "النخب" الهزلية.

على العكس، ففي ظل التخويف من الإرهاب وانهيار الدولة و"المثال السوري"، جرى الإيغال في اللبرلة، حيث زادت الأسعار، وتراكمت الضرائب الجديدة على الشعب، وأصبحت الخصخصة الخيار الأخير "من أجل إنقاذ البلد". بمعنى أن السبب الذي أفضى إلى انهيار الوضع المعيشي لكتلةٍ ضخمة من الشعب، وزيادة البطالة بشكل كبير، والذي أفضى إلى انهيار التعليم، وسحب دعم الدولة الصحة والتعليم والبنية التحتية، هذا السبب هو الذي ظل النظام حريصاً على الإيغال فيه، في ظل تخويفٍ وممارسةٍ للإرهاب. فقد ثارت الطبقات الشعبية، لأن نسبة كبيرة باتت ملقاة في البطالة (30% تقريباً من القوى العاملة) ونسبة أكبر في الفقر (تصل إلى 40% و50% بالمائة). وبالتالي، لم تعد قادرة على العيش، وتراكمت مشكلات السكن والزواج والتعليم والعلاج. لهذا، أملت في تغيير النمط الاقتصادي، بما يحقق هذه المطالب، لكنها وجدت أن الوضع يسير في المنحَدَر نفسه، وأن وضعها يسوء، وينحدر وضع فئات أخرى من الطبقة الوسطى.

زعم "الحفاظ على الدولة"

كان "لعب" النظم يقوم على عنصرين من أجل التغطية على هذه المطالب أولاً، والاستمرار في لبرلةٍ تفقر الشعب. تمثل الأول في "المسار الديمقراطي"، حيث أعلنت أن الثورة انتصرت، وأن المطلوب الآن هو ترسيخ الديمقراطية عبر المسار الانتخابي، وخلاله، يمكن أن تجد المطالب حلولاً ما (كما يبرّر يسار متلبرل)، وكان هذا يعني الإعلاء من "أهمية الانتخابات" والحرية، وكونها أساس مطالب الثورة. لكن، كان الهدف هو الاستمرار بلبرلة مميتة (أو قاتلة)، والعنصر الثاني، المكمل لذلك

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

هو تحويل الأنظار إلى "الخطر الرئيسي"، كما أشرت، و"توحيد" الشعب والنظام ضد الإرهاب، ومن أجل "الحفاظ على الدولة".

لم يموه ذلك الأمر على الشعب، على الرغم من أنه كان يتأمل، في بعض اللحظات، برئيس أو حزب. فاستمرت الاحتجاجات، على الرغم من كل القوانين التي صدرت لقمعها، وكل محاولات النظم "الكذب" على الشعب، أو تخويفه بالقوة الفعلية. ونجدها تتوسع الآن، وتتصاعد قوتها. فقد ملَّ الشعب الانتظار، ولم يعد معنياً بقبول تبرير أو تحمل تخويف، أو حتى الخوف من العنف السلطوي، حيث جرّبه سابقاً، وعرف أنه قادر على سحقه وهزيمة النظام.

في تونس، انتفضت جزيرة قرقنة، وشهدت القصرين اعتصامات، كذلك الدهماني، وتونس، تتعلق بالمعطلين، و"المفروزين أمنياً" الذين حاول النظام الالتفاف عليهم بوعودٍ كاذبة. والاحتجاجات تتصاعد في كل مكان، الأمر الذي يشير إلى وصول الأزمة إلى لحظة انفجارٍ جديد، بعد أن انتظر الشعب طويلاً من دون أن يحقق فرص العمل، وزيادة حقيقية في الأجور. وبعد أن زادت أزمات الشعب، بفعل زيادة الأسعار والضرائب، والتوسع في الخصخصة، وتحكم صندوق النقد الدولي في البنك المركزي والسياسة المالية. إننا إزاء لحظة انفجارٍ، لن يغطيها كل الحديث عن "المعجزة التونسية" في المجال الديمقراطي (كما كانت معجزة اقتصادية في زمن بن علي). فالبوليس لا زال هو ما صنعه بن علي، وإذا كان قد تراجع إلى الخلف قليلاً، فقد عاد من جديد في ممارساته نفسها، وما زالت المافيا الرأسمالية تمارس سياستها الاقتصادية كما كانت، ومن دون أي تغيير، وعلى العكس توحشت أكثر.

مصر والعراق.. وسورية

وفي مصر، تصاعدت الاحتجاجات، في الفترة الماضية، في الوسط العمالي، وفي المناطق، وكان واضحاً أن الاحتقان يتصاعد بعد "كشف المستور" في المشاريع الاقتصادية، من دون أن تحلّ، كذلك، مشكلات البطالة والفقر والتهميش. وعلى العكس، زادت كذلك نتيجة زيادة ضرائب الدولة ورفع أسعار الغاز والكهرباء والبنزين، وبالتالي، كل السلع الأخرى، والميل إلى خصخصة التعليم والصحة، ومن ثم انهيار الجنيه، الأمر الذي عنى ارتفاعاً جديداً في الأسعار والأعباء. وإذا كان قانون الخدمة المدنية قد أشعل احتجاج الموظفين (وعددهم كبير) إلى أن سقط، فإن ما حدث لجزيرتي تيران وصنافر بعد التنازل عنهما للسعودية قد "قلّب المواجع"، ليفضي إلى حالةٍ احتجاجيةٍ جديدة، ربما تكسر قانون منع التظاهر، وتفتح إلى انفجار اجتماعي كبير.

يشهد العراق استمرار الحراك الشعبي الذي يرفض الفساد، بعد أن سُرقت مداخيل العراق من النفط، وباتت الدولة عاجزةً عن دفع الرواتب أو زيادة الأجور. لكنه حراكٌ يطاول كلية العملية السياسية، التي شكلها الاحتلال الأميركي، والقائمة على أساس المحاصصة الطائفية. كما يطاول السيطرة الإيرانية على العراق، على الرغم من أنه حراكٌ يجري في المناطق التي تُصنّف شيعيةً، بعد إلهاء المنطقة "السنية" بالحرب ضد داعش، وتدميرها تحت هذه الحجة. وبالتأكيد، إن "اختراع" داعش، والحرب ضدها، بعد سنة من الاعتصام والاحتجاج في المناطق الغربية والشمالية من العراق، هدف إلى تشويه الصراع الشعبي ضد النظام المصنوع أميركياً، والمسيطر عليه إيرانياً، وفكفكته، وإغراق العراق في حروب لا تنتهي. لكن الحراك مستمر، ويمكن أن يفضي إلى إنهاء نظام أقامه الاحتلال، لمصلحة نظام شعبي.

سورية، التي تغرق في حرب متعددة المستويات، مع النظام وضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وجبهة النصرة، وحزب الله وإيران والمليشيا الطائفية العراقية، ومن كل الأصقاع، وتشهد التنافس الإقليمي والدولي الذي يؤثر في طبيعة الصراع فيها، شهدت حال تراجع الصراع المسلح انطلاق التظاهرات الشعبية ضد النظام، وضد جبهة النصرة، في المناطق التي هي خارج سيطرة النظام، وليست تحت سيطرة "داعش"، وهو ما أوضح أن هناك ثورة جرى التغطية عليها، عبر إدخال

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

"جهاديين" وسلفية وأصوليات "شيعية"، وبتدخل دولٍ مثل إيران وروسيا. كما تحركت السويداء التي قيل إنها من "الأقليات" المؤيدة، على الرغم من أن حراكها كان، منذ بدء الثورة، لكنها تعود الآن لكي تقول إن الشعب يريد إسقاط النظام.

انفجارات محتملة

إذن، عادت موجة التظاهرات من تونس إلى مصر والعراق إلى سورية، ولبنان كذلك. ونشهد إضراب عمال النفط في الكويت. وربما نشهد انفجار الاحتجاجات في المغرب والجزائر والأردن ولبنان والسودان. موجة جديدة تذكّر بسنوات الأمل والكرامة، منذ 12/17/ 2010، ربما إلى سنة 2013. سنوات الحراك الشعبي الكبير الذي أدهش العالم، قبل أن يواجَه بالعنف، وتظهر عناصر القصور فيه، وتغرقنا النظم في العنف و"الحرب على الإرهاب"، وليقال إن الثورات فشلت.

ما يجب أن يكون واضحاً هو أن التكوين الاقتصادي، الذي سيطر في البلدان العربية كتابع للطغم الإمبريالية، بعد سياسات الخصخصة واللبرلة، هو الذي فرض إفقار غالبية الشعب وتهميشه، وأن هذا التكوين لا يمكن أن يقدّم خطوة إلى الوراء، لأنه يقوم على نهب متسارع لمافيا حاكمة ليست لديها "المرونة"، لكي تتراجع قليلاً في مهبها (على الأقل كما حدث في ثمانينيات القرن العشرين، بعد الانتفاضات التي ملأت الوطن العربي). فهي تحتاج إلى تراكم متعاظم، لكي تبقى قوةً في السوق، المحلية والعالمية. لهذا تعزّز اللبرلة، وتزيد النهب، وتحمّل الشعب عبء المديونية التي سرقتها، من خلال زيادة الضرائب، وتتحلل من كل دور للدولة، لمصلحة خصخصة شاملة، وتنهي دعم الدولة لكل القطاعات التي دعمتها، من الخبز إلى التعليم والصحة، أكثر من ذلك تغرق في خصخصة كل شيء، كل شيء. لهذا، فهي تسترسل في النهب والإفقار والتهميش. وفي المقابل، ليس من خيار لدى الشعب سوى الثورة.

هذا ما فعله، ويفعله وسيظل يفعله، إلى أن يحقّق التغيير الحقيقي، التغيير الذي يحقق مطالبةً في العمل والعيش الكريم والتعليم المجاني عالي المستوى، والعلاج المجاني والضمان الاجتماعي، والبنية التحتية المتطورة.

الثورة بدأت للتو، ويجب معرفة كيف تنتصر. لا نحتاج إلى اليأس، بل إلى الفهم والوعي والقدرة على رسم طريق التغيير، فهذا ما ينقص الثورة، ويجعلها تتعثر أو تتأخر في تحقيق انتصارها.

تم بحمد الله

****

******

***

*

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies